وتارة انا صخر   وتارة اخت صخر
ولو سلكت سبيلا   مالوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدحي   ودام عسري وخسري
فقل لمن لام هذا   عذري فدونك عذري

قال الحارث بن همام • فلما ظهرت على جلية امره • وبديعة امره • وما زخرف في شعره من عذره • علمت ان شيطانه المريد لا يسمع التفنيد • ولا يفعل الا ما يريد • فثنيت الى اصحابي عناني واثبتهم ما اثبته عياني فوجموا لضيعة الجوائز • وتعاهدوا على محرمة العجائز

المقامة الرابعة عشرة (المكية)

حكى الحارث بن همام قال • نهضت من مدينة السلام لحجة الاسلام فلما قضيت بعون الله التفث • واستبحت الطيب والرفث • صادف موسم الخيف • معمعان الصيف • فاستظهرت للضرورة • بما يتوقى حر الظهيرة • فبينما انا تحت طراف • مع رفقة ظراف • وقد حمي وطيس الحصباء • واعشى الهجير عين الحرباء • هجم علينا شيخ متسعسع يتلوه فتى مترعرع • فسلم الشيخ تسليم اديب اريب • وحاور محاورة قريب لا غريب • فاعجبنا بما نثر من سمطه • وعجبنا

من

من انبساطه قبل بسطه • وقلنا له ما انت وكيف ولجت • وما استاذنت • فقال اما انا فعاف • وطالب اسعاف وستر ضري غير خاف • والنظر الي شفيع كاف • واما الانسياب • الذي علق به الارتياب • فما هو بعجاب • اذ ما على الكرام من حجاب • فسالناه انى اهتدى الينا • وبم استدل علينا • فقال ان للكرم نشرا تنم نفحاته • وترشد الى روضه فوحاته • فاستدللت باريج عرفكم • على تبلج عرفكم • وبشرني تضوع رندكم بنجح المنقلب من عندكم • فاستخبرناه حينئذ عن لبانته • لنتكفل باعانته • فقال ان لي ماربا • ولفتاي مطلبا • فقلنا كلا المرامين سيقضى • وكلاكما سوف يرضى • ولكن الكبر الكبر • فقال اجل ومن دحا السبع الغبر • ثم وثب للمقال • كالمنشط من العقال وانشد

اني امرؤ وابدع بي   بعد الوجى والنقب
وشقتي شاسعة   يقصر عنها خببي
وما معي خردلة   مطبوعة من ذهب
مخيلتي مسندة   وحيرتي تلعب بي
اذا رحلت راجلا   خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الـ   ـرفقة ضاق مذهبي

للت

Copyright © King Saud University